رابط المادة على منصة باحث

الهدي النبوي في رمضان

الهدي النبوي في رمضان)الحلقة 31(

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله ايها الاخوة والاخوات. الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدي النبوي في رمضان - 00:00:00

يحدثنا جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم في سفر من الاسفار وذلك في رمضان ثم ان هذا الصوم لحق من جرائه مشقة على بعض الناس - 00:01:06

فقال النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد رأى رجلا ضلل عليه من شدة الحر قال عليه الصلاة والسلام ليس من البر الصيام في السفر ويحدثنا انس رضي الله تعالى عنه ايضا - 00:01:23

انه خرج مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه مسافرين وكان بعضهم صائما وبعضهم مفطرا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم. وفي البخاري من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه - 00:01:40

قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة في رمضان في شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدالله بن رواحة وصف ابو ذر في هذا الحديث شدة الحر قال حتى ان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر - 00:01:57

جاء عمرو ابن حمزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وقال يا رسول الله اني رجل كثير السفر افاصوم؟ فقال عليه الصلاة والسلام ان شئت فصم وان شئت فافطر - 00:02:18

هذه الاحاديث وما جاء في معناها في الصوم في رمضان وفي الصوم في السفر في السفر عموما اخذ العلماء رحمهم الله تعالى منها جملة من الاحكام الحكم الاول ان هذه الاحاديث في ظاهرها ان بعضها يمنع وبعضها يأذن. فالحديث الاول الذي ذكرناه ليس من البر الصيام في السفر - 00:02:37

لو اخذناه بظاهره لقال قائل انه لا يشرع للانسان ان يصوم في السفر. وقد قال بهذا طائفة قليلة من اهل العلم بل اوجبوا على لسان الفطر وهذا القول بلا شك انه مرجوح. والسبب في كونه مرجوحا او ضعيفا ايضا - 00:03:01

ان النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه انه صام في السفر عدة مرات فعلى ماذا يحمل هذا الحديث اذا؟ يحمل هذا الحديث على ان الانسان اذا شق عليه الصوم في السفر فانه حينئذ لم يفعل - 00:03:18

بل خالف البر وخالف الرخصة الشرعية وترك ما امر الله سبحانه وتعالى به الى اختيار الاشق والاصعب ومثل هذا قد يكون اقرب الى الاثم منه الى الاجر وعلى هذا اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في مسألة الصوم في السفر - 00:03:34

ولكن محصل قول جمهور اهل العلم ان الافضل للانسان ان يصوم في السفر اذا كان يطيق ذلك ولم يجد فيه مشقة او ضررا من باب اولى والذي حملهم على هذا القول ان النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه انه صام في عدة اسفار - 00:03:54

وهذا مصير منه صلى الله عليه وسلم الى ان الصوم في السفر لا يخالف الامر الذي جاء به القرآن الكريم او الرخصة التي جاء بها القرآن الكريم ولا يخالف الاحاديث التي توحي بانه ليس من البر الصيام في السفر. بل تلك محمولة الاية الكريمة فعدة من ايام - 00:04:14

الاخر محمولة على الجواز والترخيص. وحديث الذي ذكرناه محمول على من وجد مشقة. فيبقى حينئذ من كان قادرا على الصيام في السفر من دون مشقة فانه يفعل. وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم مرة - 00:04:34

كما في الصحيح من حديث جابر من حديث جابر رضي الله عنه تعالى ايضا انه صام في فتح مكة حتى بلغ عسفان وعسفان قريبا من مكة لا لا تتجاوز المئة كيلو تقريبا وكان الوقت بعد العصر - 00:04:50
وكان عليه الصلاة والسلام صائما ومع ذلك لما قيل له ان بعض الناس قد شق عليهم الصيام فشرب النبي عليه الصلاة والسلام له بقدح من ماء او من قدح من لبن فشرب منه صلى الله عليه وسلم فبلغه بعد ذلك ان اناسا يعني تركوا هذه الرخصة - 00:05:06
واستمروا في صيامهم فقال عليه الصلاة والسلام اولئك العصاة اولئك العصاة. وسبب تسمية عصاة في هذه الحال بالذات لانه ابوا ان يقبلوا الرخصة اجتهادا منهم وظنا منهم ان الصيام افضل وان وجدت مشقة او انهم عاتبوا حيث لم يقبلوا - 00:05:26
او لم يقتدوا به صلوات الله وسلامه عليه في هذا الموضع. والخلاصة بعد عرض هذه الاقوال على وجه الايجاز ان يقال ان ظاهر السنة على ان الانسان اذا لم يجد مشقة فان الصوم في حقه افضل. وعلى هذا تحمل الاحوال التي ثبت فيها صومه صلى الله عليه - 00:05:46
وسلم. وهذا ايضا فيه فوائد اخرى. منها موافقة الصوم في نفس الفرض. فان من المشاهد المجرب ان الانسان اذا فعل العبادة وهو يشعر ان كل من حوله يفعلونها وان كان فيها مشقة فان هذا مما يسهل عليه فعلها او يخفف المشقة عليه - 00:06:06
هذه واحدة. الثانية وفيه فائدة اخرى وهو ان المشاهد ان كثيرا من الناس يسهل عليهم ان يصوموا شهر رمضان كاملا ويثقل عليه يوم واحد من القضاء. ففي صيامه في رمضان مبادرة واسراع في ابراء الذمة. فيتوجه حينئذ ان يكون الصيام - 00:06:29
السفر لمن لم يجد مشقة ان يكون في حقه افضل. اما من وجد مشقة ولو يسيرة فلا ريب ان الفطر في حقه افضل. اما ان كان في صومه فان الفطر في حقه واجب. لان الضرر مدفوع ومزال في الشريعة. ولان في ذلك تنكبا ومجانفة - 00:06:49
امر الله تعالى وترخيص الشريعة. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث الذي رواه ابن خزيمة وصححه وابن حبان ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه. وهذا امر بين واضح. اما من قال من - 00:07:09
اهل العلم ان الصيام مطلقا افضل ففي ذلك نظر لما قدمناه من ثبوت صيامه صلى الله عليه وسلم في اسفار كثيرة هذه فيما يتعلق بحكم السفر في الجملة. بقيت بعض المسائل التي يكثر السؤال عنها في هذه المسألة وهي مسألة السفر - 00:07:29
المسألة الاولى وهي حكم الترخص بالفطر في سفر المعصية. فان من الناس والعياذ بالله من قد ينشئ سفرا للمعصية فجمهور اهل العلم رحمهم الله تعالى يمنعون من الترخص لمن انشأ سفرا للمعصية - 00:07:48
وحجتهم في هذا ان هذه الرخصة انما هي للسفر المباح وسفر الطاعة. اما من سافر سفر معصية فانه يقول فانهم يقولون انه لا يعان على ان يفطر في هذا السفر لاجل ان يكون الصوم لعله يكسره عن بعض ما يريده من معصية او منكر - 00:08:06
وذهب بعض اهل العلم ابو حنيفة رحمه الله الى ان الرخصة عامة. وهذا هو الظاهر من دلالات النصوص فان الله سبحانه وتعالى اطلق القول بالرخصة في السفر لكن الانسان ان سافر فيكون اثما بسفره اما الرخصة فانها لا تمنع منه والله تعالى - 00:08:26
المسألة الثانية التي يكثر السؤال عنها في موضوع السفر هي من يكون مسافرا ثم يقدم الى بلده في النهار وكان قد افطر اول النهار. فهل يمسك او او يستمر في فطره؟ قولان ايضا لاهل العلم والاظهر والله تعالى - 00:08:46
اعلم ان من ترخص بالفطر في اول النهار فان النهار في حقه حينئذ ليس له حرمة بمعنى انه يجب عليه ان ولا ينتفع بالامساك حينئذ. فاذا قدم البلد فانه لا يجب عليه ان يصوم لانه في ذلك اليوم اصبح وهو ليس من اهل ليس من - 00:09:06
من اهل الصيام والشرع قد اباح له ان يفطر فعلى هذا يجوز له ان يتم بقية يومه آآ مفطرا. وقد نقل عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كما ذكر ذلك عنه صاحب المغني من افطر اول النهار فليفطر اخره. وهذا ايضا يقال كما يقال ايضا - 00:09:26
في حق المسافر فهو يقال في حق الحائض التي تطهر ويقال في حق الصبي الذي بلغ في وسط النهار. وكل من زال عنه عذر وكان من اهل الصيام فان ولم يكن افطر وكان قد افطر قبل ذلك فانه لا يجب عليه ان يستمر في صيامه والعلم عند - 00:09:46
الله والعلم عند الله تعالى. ايضا من المسائل التي يكثر السؤال عنها. وان كانت غير مختصة بالصيام لكن لها علاقة بالسفر. وهي متى

يبدأ الانسان بالترخص بالفطر في السفر لو اراد ان يفطر - 00:10:06
فمن اهل العلم من قال انه يبدأ الترخص بمجرد ما يحمل متاعه ولو كان داخل البلد. وهذا القول ضعيف بلا شك والصواب ان الانسان لا يجوز له ان يترخص برخص السفر الا بعد ان يفارق عامر البلد. ذلك ان دلالة - 00:10:21
كلمة السفر في اللغة العربية تدل على انفصال واسفار ومفارقة للبنيان. ومن كان داخل بنيان البلد فانه لا يسمى مسافرا في اللغة. واما ما روي في هذا الباب من حديث انس او حديث ابي بصرة الغفاري فان هذه احاديث عند التحقيق لا تثبت ولا تصح - 00:10:39
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ضعف في اسانيدها. كما ان متونها فيها غرابة من جهة مخالفة هذا المعنى للسفر فان الانسان كما لا يصح له ان يقصر داخل البلد فكذلك ايضا لا يصح له ان يفطر وهو داخل اسوار البلد التي هو - 00:10:59
اهل من اهلها. فاذا فارق عامر البلد فان له ان يترخص. وها هنا ايضا مسألة تابعة لهذه المسألة وهي ان بعض الناس يظن ان المسألة في الفطر متعلقة بنظر الانسان الى بلده فيظن انه لا يجوز له ان يفطر حتى - 00:11:19
تنقطع الرؤية بينه وبين عامر البلد. وهذا في الحقيقة وهم. فان الانسان اذا عزم على السفر فاذا فارق البلد وكانت مسافته مسافة قصر لنفترظ انسان اراد ان يخرج مثلا من - 00:11:39
آآ بلده آآ من مثلا على سبيل المثال من الرياض او من الدمام. ويريد ان يسافر الى مكة فبمجرد ما يفارق عامر الرياض او عامر الدمام مثلا فانه حينئذ يكون مسافرا ولو لم يقطع منها - 00:11:55
هذا الفارق الا مئات الامتار العبرة حينئذ بمفارقة البلد لا بكونك تراه او لا تراه فان الشرع انما اناط الحكم بالمفارقة او ان شئت فقل ان دلالة كلمة السفر في اللغة العربية تتعلق بمفارقة البنيان لا بكونه يرى او او لا يرى. هذه من ابرز - 00:12:13
واهم المسائل التي يكثر البحث فيها في موضوع السفر. وخلاصة القول فيما تقدم ان يقال ان الاصل في السفر ان الاصل ان الانسان اذا سافر ولم يشق عليه السفر فانه يشرع له ان يستمر في صيامه. فان وجدت مشقة ولو يسيرة فالمشروع له ان يفطر. فان - 00:12:36
الضرر فانه لا يجوز له ان يصوم بل يجب عليه ان يفطر. المسألة الثانية من افطر في سفره اول النهار ثم قدم على بلده فان الراجح من اقوال اهل العلم ان له ان يستمر في فطره. المسألة الثالثة من المسائل التي تحدثنا عنها وهي الرخصة في سفر المعصية - 00:12:56
فان ظواهر النصوص تدل على ان الحكم في الرخصة معلق بالسفر من غير تقييده بمعصية او بغير معصية والمسألة الرابعة والاخيرة التي تطرقنا لها اخيرا هي ما الظابط او متى يفطر الانسان؟ قلنا انه يفطر - 00:13:16
اذا فارق عامر البلد ولا علاقة في آآ هذه المسألة بين كون الانسان يرى عامر البلد او لا يراه بل بمفارقة البدن اعملي البلد. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يرزقنا واياكم جميعا الفقه في دينه والبصيرة فيه. والى ان القاكم - 00:13:35
في حلقة قادمة استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:13:55